

العنوان: فاعلية دراسة تحليلية للقيم الفنية والأساليب التقنية لمختارات من أشغال خامات النخيل بالوادي الجديد

المصدر: المجلة العلمية لكلية التربية

الناشر: جامعة الوادي الجديد - كلية التربية

المؤلف الرئيسي: محمود، حسام الدين مصطفى محمد

مؤلفين آخرين: رأفت، هديل حسن، المليجي، علي محمد(مشرف)

المجلد/العدد: 17ع

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 2015

الشهر: فبراير

الصفحات: 377 - 407

رقم MD: 1160578

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

اللغة: Arabic

قواعد المعلومات: EduSearch

مواضيع: الفنون التشكيلية، الأشغال الفنية، التراث الشعبي، أشجار النخيل

رابط: <http://search.mandumah.com/Record/1160578>



كلية التربية بالوادي الجديد
المجلة العلمية

فاعلية دراسة تحليلية لتقييم الفنية والأساليب التقنية لمختارات من
أشغال خامات النخيل بالوادي الجديد
بحث مستل من رسالة الدكتوراه
مقدم من الباحث
حسام الدين مصطفى محمد محمود
المدرس المساعد بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط
تخصص (أشغال فنية)
إشراف

أ.د/ علي محمد المليجي أ.د/ هديل حسن إبراهيم رأفت
أستاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبي أستاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبي
ورئيس قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية وعميد كلية التربية النوعية سابقاً
جامعة القاهرة جامعة عين شمس

العدد السابع عشر - فبراير ٢٠١٥

مقدمة البحث :

عرف الإنسان أشجار النخيل منذ قديم الأزل وخاصة نخيل البلح والذي يعد من أقدم أشجار الفاكهة في العالم فقد كان لها أهمية كبرى في توفير الغذاء وصناعة المساكن ، حيث تعود زراعتها إلى أكثر من عشرة آلاف سنة ، ثم أدخل العرب زراعة النخيل الأندلس في القرنين السابع والثامن الميلادي (١) ، كما يُعتقد أن جيوش الإسكندر المقدوني هم من أدخل النخيل الى المنطقة المعروفة الآن بباكستان عام ٣٢٧ ق.م ، ويُذكر أن هناك حفريات موجودة في نهر السند دلت على وجود أشجار النخيل منذ ٢٠٠٠ عام قبل الميلاد ، ويرى البعض أن الفينيقيين هم أول من سارعوا بغرس أشجار النخيل حول شاطئ البحر المتوسط (٢) ، كما يُعتقد أن نخيل البلح زرع على نهري دجلة والفرات جنوب العراق منذ حوالي أربعة آلاف سنة ق.م ثم انتقل إلى مناطق الخليج العربي ، ومنها إلى مختلف مناطق العالم ذات الجو الملائم للزراعة (٣) ، وقد بلغ اهتمام السومريين والبابليين والآشوريين بالنخيل بأن اتخذوها من بين أربعة شعارات دينية لهم ، وزينوا مداخل المعابد والمدن في بابل ، وقد ضمت شريعة

(١) حسين أحمد شحات : " المعالجات الفنية والتقنية لخامات النخيل وتوظيفها في عمل مشغولات فنية مبتكرة " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢م ، ص٣.

(٢) خلاف محمد إبراهيم ، حماد الضيف : " نخلة البلح زراعتها ، رعايتها وإنتاجها في الوطن العربي " ، مكتبة المعارف بالإسكندرية ، ج٢ ، ١٩٩٨م ، ص٣٥.

(٣) جاكلين بشرى يواقيم : " استحداث معالجات تشكيلية لخصوص النخيل في ضوء مفهوم الخداع البصري لتحقيق متغيرات الشكل والأرضية في المشغولة الفنية المعاصرة " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٧م ، ص١٤٨.

حمورابي عدداً من المواد لحماية النخلة ، بالإضافة إلى الآثار الفرعونية منذ عصر الأسرة الأولى أي ما يقرب من ٣٢٠٠ سنة ق.م (١) .

مشكلة البحث :

من خلال تدريس الباحث لتطبيقات الأشغال الفنية والمهارات اليدوية لطالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية بالوادي الجديد لاحظ الباحث أن الطالبات يتناولن خاتم النخيل في معظم أعمالهن تناولاً تقليدياً لا يحقق الاستغلال الأمثل للإمكانيات التشكيلية والجمالية لهذه الخاتم إلى جانب تناولها بتقنيات بدائية لا تحقق أعمالاً فنية ولا تصل إلى مستوى المشغولة الفنية الكاملة ، وذلك بالرغم من اندماج الطالبات وارتباطهن بالبيئة التي يعيشن فيها وما يرونه في منازلهن وزينتهن من مشغولات لخاتم النخيل التي تمثل منبعاً إبداعياً تراثياً هاماً ، كما وجد الباحث أن هذا التراث قد بدأ في الاندثار ، ولذلك رأى الباحث ضرورة تسجيله ودراسته وتحليله فنياً وتقنياً وجمالياً من خلال دراسة نظرية وصفية ، ثم الاستفادة من هذا التراث وما يحمله من قيم فنية وتقنية في عمل مشغولات فنية ، مما يعمل على تنمية الوعي الجمالي لديهن وتعريفهن بجماليات هذا التراث من ناحية ، ويسهم في تنمية بعض الأساليب الأدائية والمهارات اليدوية لديهن من ناحية أخرى ، ولذلك تحدد مشكلة البحث في السؤالين التاليين :

١. إلى أي مدى يمكن دراسة وتحليل القيم الفنية والتشكيلية لمشغولات خاتم النخيل بواحات الوادي الجديد ؟

(١) عيبر محمد المتولي : " مداخل تجريبية لتوظيف ألياف سعف النخيل (الكارينا) تشكلياً لإثراء القيم اللمسية بالمشغولة النسجية اليدوية لطلاب التربية النوعية " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٨م ، ص ٦ .

• أهداف البحث :

1. التعرف على القيم الفنية والصياغات التشكيلية لأشغال خامات النخيل في واحات الوادي الجديد .
2. قياس أثر البرنامج على تنمية النواحي المهارية والتشكيلية لدى الفنانين بالوادي الجديد .

• فروض البحث :

1. هناك علاقة إيجابية بين تصميم برنامج في أشغال خامات النخيل ، وتحسين الأداء المهاري للعاملين بها .
2. يمكن الاستفادة من مشغولات خامات النخيل الواحاتية في استخلاص معالجات فنية وتشكيلية جديدة في مجال الأشغال الفنية .

• أهمية البحث :

1. يسهم البحث في توثيق الأصول الفنية والتشكيلية لمشغولات خامات النخيل والقيم الفنية والجمالية التي تنطوي عليها.
2. يسهم البحث في تنمية النواحي المهارية والتشكيلية من خلال دراسة أشغال خامات النخيل .
3. يسهم البحث في فتح مداخل تشكيلية وصياغات فنية جديدة من حيث التقنيات والمعالجات الفنية في مجال الأشغال الفنية لإنتاج مشغولات فنية معاصرة .
4. يعد هذا البحث دراسة تسجيلية وتوثيقية لمشغولات خامات النخيل في واحات الوادي الجديد .

• حدود البحث :

1. يقتصر البحث على دراسة أشغال خامات النخيل في الوادي الجديد في واحات (الخارجة _ الداخلة _ باريس _ الفرازة) .

٢. يتناول البحث بعض الأعمال الفنية من أشغال خامات النخيل .

• منهج البحث وخطواته:

(الجانب النظري)

يتبع البحث المنهج الوصفي في الإطار النظري له ، وذلك من خلال دراسة كل ما كتب عن واحات الوادي الجديد ومشغولات خامات النخيل بها من المصادر والوثائق عبر العصور التاريخية ، وأيضاً يتبع المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الميدانية في واحات الوادي الجديد لتوصيف وتحليل مشغولات خامات النخيل بها .

• مصطلحات البحث :

* الأشغال الفنية :

" تعني عملية خلق أو ابتكار لمميزات جمالية قوامها إستغلال الخامات الطبيعية والمصنعة المتوفرة حول الفرد ، حيث يقوم الفرد بالتعبير من خلال هذه الخامات فيعيد تشكيلها أو يقوم بالتوليف بينها مستخدماً في ذلك الخبرات والمعلومات والمهارات المختلفة لتطويع هذه الخامات بما يتناسب مع مقتضيات التصميم والوظيفة" (١) .

* المشغولة الفنية :

هي "عمل أو أعمال تتميز بالحس الفني ، ينتجها الفرد مستعيناً بأدوات مناسبة لإخضاع الخامات المتاحة لأساليب التجريب ، وتعكس مفاهيم وأفكار ورؤى الفنان بطرق يمكن إدراكها بالحواس" (٢) .

(١) مصطفى أنور رياض : إثراء المشغولة الفنية ، حلوان ، ١٩٢٢م ، ص ١٢ .

(٢) عواطف فتح الله محمد المرصفي : "توليف بعض خامات النخيل لتحقيق الابتكار في مجال التربية الفنية" رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٦م ، ص ٤٥ .

* التمور:

" الرطب يسمى بلحا وثمرها الجاف يسمى تمرأ "

* الجريد:

" هو السعف الطويل إذا جردت من خوصها (وريقاتها) "

* الكرية:

" هو الجزء الأدنى من السعفة "

* الكرنافة:

" هو ما يتبقى من أصول الكرية على الجزع "

* العراجين:

" هي الشماريخ التي تحمل البلح "

* العرادم:

" هي الجزء الواصل في النخلة والتي توجد في أطرافها العراجين التي تحمل البلح "

• الدراسات المرتبطة:

قام الباحث بجمع الدراسات ويعتقد بأنها قريبة الصلة بموضوع البحث الحالي

ومنها:

• دراسات تناولت خامات النخيل .

• دراسة تناولت البعد التاريخي والاجتماعي لواحاح الوادي الجديد .

أولاً : الدراسات التي تناولت خامات النخيل .

٣. دراسة^(٢) بعنوان: " توليف بعض خامات النخيل لتحقيق الابتكار في مجال التربية الفنية "

وتناولت هذه الدراسة أجزاء من خامات نخيل التمر واستخداماتها المتنوعة وتوليفها مع بعضها البعض ، وقامت الباحثة بجانب تطبيقي لتوضيح الإمكانيات المتنوعة لخامات النخيل واقتصرت الدراسة على خامات النخيل اللينة وهي الخوص والليف وتركيب الخامات الصلبة وهي الجريد والعرادم والساق والنوى والعراجين.

والتفت هذه الدراسة مع البحث الحالي من حيث التعرف على أنواع خامات النخيل ومشغولاته وأيضاً محاولة تحقيق الابتكار والإبداع الفني بهذه الخامات .

وإختلفت هذه الدراسة عند الدراسة الحالية في أنها دراسة ذاتية قائمة على التوليف ، والدراسة بهذا البحث قائمة على تشكيل شخصيات وعناصر قصص الأطفال بخامات النخيل ينفذها طالبات رياض الأطفال بكلية التربية بالوادي الجديد

٤. دراسة^(٣) بعنوان: " المشغولات الحرفية القائمة على بعض خامات النخيل في مصر "

٢- عواطف فتح الله المرصفي : " توليف بعض خامات النخيل لتحقيق الابتكار في مجال التربية الفنية " رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٦ م .

٣- نيريمان عبد اللطيف السيد شاهين : " المشغولات الحرفية القائمة على بعض خامات النخيل في مصر " رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٦ م .

وتناولت هذه الدراسة خامات النخيل عبر العصور وقامت بدراسة ميدانية للمشغولات الحرفية القائمة على خامات النخيل بالفيوم واهم المراكز الحرفية والبيئية والأسلوب التقليدي لتعليم الصنعة وقد تناولت الباحثة بالوصف والتحليل من مختلف نماذج المصنوعات وكيفية تتاسق الشكل وأسلوب الصنعة مع الغرض الوظيفي لكل نموذج.

واتفقت هذه الدراسة مع البحث الحالي من حيث التعرف على أنواع خامات النخيل ومشغولاته وأيضاً محاولة تحقيق الابتكار والإبداع الفني بهذه الخامة .

وإختلفت هذه الدراسة عند الدراسة الحالية في أنها دراسة ذاتية قائمة على التوليف ودراسة الحرف القائمة على خامات النخيل ، والدراسة بهذا البحث قائمة على تشكيل شخصيات وعناصر قصص الأطفال بخامات النخيل ينفذها طالبات رياض الأطفال بكلية التربية بالوادي الجديد .

٥. دراسة (١) بعنوان: " المعالجات التشكيلية والتقنية لخامات وتوظيفها في عمل

مشغولات فنية مبتكرة "

وتناولت هذه الدراسة خصائص وإمكانيات تشكيل خامات النخيل وإجراء معالجات تقنية لخامات النخيل والتعرف على الإمكانيات التشكيلية لخامات النخيل لمعالجة تقنية وإبتكار مشغولات فنية معاصرة .

واتفقت هذه الدراسة مع البحث الحالي من حيث التعرف على أنواع خامات النخيل ومشغولاته وأيضاً محاولة تحقيق الابتكار والإبداع الفني بهذه الخامة .

٤- حسين أحمد شحات علي : " المعالجات التشكيلية والتقنية لخامات وتوظيفها في عمل مشغولات فنية مبتكرة " رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢ م .

وإختلفت هذه الدراسة عند الدراسة الحالية في أنها دراسة ذاتية قائمة على التوليف بين خامات النخيل ، والدراسة الحالية قائمة على تشكيل شخصيات وعناصر قصص الأطفال بخامات النخيل ينفذها طالبات رياض الأطفال بكلية التربية بالوادي الجديد .

٦. **دراسة (٥) بعنوان: " الإمكانيات التشكيلية لتوظيف غمد جريد النخيل الرخامي في التربية الفنية؟"**

وتناولت هذه الدراسة غمد جريد النخيل الرخامي وخصائصه والتعرف على إمكانياته وتطويره كخامة تصلح للتشكيل الفني في مجال تدريس الإشغال الفنية ، والغمد مليء بالقيم الملمسية واللونية بجانب أنها تتميز بأكثر من سمك ، وتمتاز بالمرونة.

واتفقت هذه الدراسة مع البحث الحالي من حيث اختيار خامة بيئية مثل النخيل وكيفية التعرف على السمات والخصائص الفنية من حيث التقنية الخاصة بها .

وإختلفت هذه الدراسة عند الدراسة الحالية في أنها دراسة تعرضت لخامة واحدة من خامات النخيل وتوظيفه مع أكثر من خامة ، والدراسة الحالية قائمة على تشكيل شخصيات وعناصر قصص الأطفال بخامات النخيل ينفذها طالبات رياض الأطفال بكلية التربية بالوادي الجديد .

٧. **دراسة (١) بعنوان: " استحداث معالجات تشكيلية لخصوص النخيل في ضوء مفهوم الخداع البصري لتحقيق متغيرات الشكل والأرضية في المشغولة الفنية المعاصرة "**

٥- سليم محمد أحمد : " الإمكانيات التشكيلية لتوظيف غمد جريد النخيل الرخامي في التربية الفنية " رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٣م .

٦- جاكلين بشرى بوقليم : " استحداث معالجات تشكيلية لخصوص النخيل في ضوء مفهوم الخداع البصري لتحقيق متغيرات الشكل والأرضية في المشغولة الفنية المعاصرة "

وتناولت هذه الدراسة استحداث معالجات تشكيلية لخصوص النخيل في ضوء مفهوم الخداع البصري لتحقيق متغيرات الشكل والأرضية وقد قامت الباحثة بإجراء تجربة لتطبيق النظريات الإدراكية الحديثة وبالأخص الخداع البصري في مجال الأشغال الفنية واتفقت هذه الدراسة مع البحث الحالي من حيث اختيار خامة من خامات النخيل وهي الجريد وفي محاولة لتحقيق الابتكار والإبداع الفني بهذه الخامة .

واختلفت هذه الدراسة عند الدراسة الحالية في أنها دراسة ذاتية قائمة على خامة واحدة ، والدراسة الحالية قائمة على تشكيل شخصيات وعناصر قصص الأطفال بخامات النخيل ينفذها طالبات رياض الأطفال بكلية التربية بالوادي الجديد .

ثانياً : دراسة تناولت البعد التاريخي والاجتماعي لواجهات الوادي الجديد:

١. دراسة (٧) بعنوان : "واحة الداخلة دراسة حضارية في العصر الإسلامي" رسالة ماجستير ، قسم الآثار ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، ٢٠٠٤م

تهدف الى دراسة مجتمع واحة الداخلة من حيث المقومات الجغرافية والجيولوجية والتاريخية ، كما تناولت الدراسة المقومات الاقتصادية من حيث الزراعة والصناعة

"رسالة دكتوراه ، غير منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٧م .

٧- حنان مصطفى حجازي : "واحة الداخلة دراسة حضارية في العصر الإسلامي" رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، ٢٠٠٤م .

والمقومات الاجتماعية من حيث السكان والقراية والعادات والتقاليد ، أيضاً تناولت التخطيط العمراني والمعماري لقري الواحة والعوامل البيئية والدينية في عمارة وإحة الداخلة والصناعات الحرفية ومنها الصناعة القائمة على خامات النخيل .

تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في التعرف على مجتمع وإحة الداخلة من الناحية التاريخية والجغرافية وحياة السكان وعاداتهم وتقاليدهم ومدى ارتباط تلك العادات بمشغولات خامات النخيل .

وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي في أنها تناولت وإحة الداخلة من حيث التخطيط العمراني والمعماري والشكل الحضاري في العصر الإسلامي ، أما الدراسة الحالية فهي تتناول الواحات من حيث الموروث الشعبي المتمثل في مشغولات خامات النخيل .

• الدراسة :

وقد ورد ذكر النخيل في معظم الكتب السماوية وأولها التوراة ، ثم الإنجيل والذي وصف استقبال أنصار السيد المسيح عليه السلام له عندما فرشوا سعف النخيل في طريقه عند دخوله بيت المقدس وكان حاملاً في يديه عند دخوله (فسيلة) كرمز من رموز السلام ، ولا يزال سعف النخيل يستخدم في الأعياد المسيحية في عيد (أحد السعف) ومن مظاهر الاحتفال بالعيد يرتدي الأطفال تيجان وخواتم وقلائد من الخوص والسعف ، كما يصنعون أشكال هرمية يقال عليها عش النمل^(١)، وقد أكد الدين الإسلامي على أهمية النخيل وقد ورد ذكره في القرآن الكريم فقال الله تعالى : " والنخل باسقات لها طلع نضيد (١٠) رزقاً

(١) سليمان محمود حسن : "خوص النخيل في التراث العربي بين المعرفة والدلالات

الرمزية" ، مجلة المأثورات الشعبية ، العدد ٤٤ ، أكتوبر ١٩٩٥ ،

ص ٢٧.

للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج (١١) " (٢) ، وقال تعالى : " ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً إن في ذلك لآية لقوم يعقلون " (٦٧) (٣) .

* الأسماء الشائعة لنخيل البلح والوصف المورفولوجي لها :

الاسم العلمي لنخيل البلح هو (Phoenix dactylifera) ويقال أن الفينيقيين هم أول من نشروا زراعة أشجار النخيل حول شاطئ البحر الأبيض المتوسط مما أدى ذلك إلى انتشار زراعته في إفريقيا ولهذا اشتق اسمه منهم وهو (phoenix) وهناك رأي آخر هو أن الكلمة السابقة كانت أصلاً للون الأرجواني (Purple) ثم أطلق على نخيل البلح نظراً للون الأرجواني الذي يكون ما بين الأصفر والأحمر (٤).

والنخيل من النباتات المعمرة دائمة الخضرة ذوات الفلقة الواحدة وهي أيضاً من النباتات ذات الساق الواحدة ولها نقطة نمو واحدة ، وهو لا يملك كامبيوم اسطواني والتالي لا يزداد الجزء في السمك ، بينما يزداد في الطول وقد يصل ساق النخيل الى (٢٤م) ، وأوراقها عبارة عن ريشة مركبة ووريقاتها مضغوطة تتحول تدريجياً الى أشواك مدببة (سل) ، ويحمي الأوراق خلايا مثبتة الجذر مغطاة بطبقة سميكة من الكيوكتيل ،

(٢) القرآن الكريم : سورة "ق" الآيات ١٠ ، ١١ .

(٣) القرآن الكريم : سورة "النحل" الآية ٦٧ .

(٤) جاكلين بشرى يواقيم : رسالة دكتوراه ، مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

وتبدأ أشجار النخيل في الإثمار بعمر أربع سنوات تقريباً في الأشجار الناتجة من الفسيلة ، ومن (٧-١٠) في الأشجار البذرية ويستمر مائة عام^(١).

* الموطن الأصلي للنخيل :

لم يتم العثور على نخيل التمر بصورته البرية ، لذا فإن أصل نخيل التمر لا زال محاطاً بالغموض باستثناء بعض النظريات التي تفترض بأن نخيل التمر نشأ نتيجة طفرة وراثية من نخيل الزينة المنتشرة زراعته غرب الهند وجزر الكناري ، ويعتبر نخيل التمر من فواكه المناطق تحت الاستوائية ، كما تعتبر منطقة الخليج العربي وإيران الموطن الأصلي لأشجار النخيل التي انتشرت زراعتها في المناطق الحارة وأهم الدول (السعودية . العراق . الجزائر . إيران . مصر . ليبيا)^(٢).

وعرف النخيل في مصر منذ عصر ما قبل الأسرات ، وتكثر غابات النخيل في القسم الشرقي من الوجه البحري أي محافظة الشرقية ، وكذلك امتداد الطرق الواصلة بين العريش والصالحية من جهة ومن بلبيس من جهة أخرى وتنتشر غابات النخيل في محافظة كفر الشيخ وبلطيم^(٣) ،

ومحافظة الوادي الجديد من محافظات مصر التي تتميز بزراعة أشجار النخيل نظراً لجوها القاري والبعيد المكاني المتعمق داخل قلب الصحراء الغربية ، ولقد ساعدت طبيعة

(١) الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة : "محافظة الوادي الجديد ، المحطة الإقليمية للبحوث الزراعية" ، ص ١٠٠ .

(٢) عبير محمد المتولي : رسالة ماجستير ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٣) جاكلين بشرى يواقيم : رسالة دكتوراه ، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

المنطقة على التوسع في مساحات الحدائق وأشجار النخيل التي بلغت ٧% من إجمالي المساحة المنزرعة ، خاصة وأن أشجار النخيل تتلاءم مع الظروف المناخية ويعطي إنتاجية عالية (١).

وتتكون أشجار نخيل البلح من (الثمار) ، حيث يسمى ثمرها الرطب بلحاً وثمرها الجاف تمرأ ، و(الجريد) هو السعف الطويل إذا جردت من خوصها "وريقاتها" والجزء الأدنى من السعفة يسمى (الكروبة) ، وما يتبقى من أصول الكرب على الجزع يسمى (الكرناف) والشوكة تسمى (السل) ، و(العراجين) هي الشمايخ التي تتصل بالبلح والعرق هو الذي فيه الشمايخ وأصله في النخلة (٢)

والجدير بالذكر أن خامات النخيل من أنسب خامات التشكيل في مجال الأشغال الفنية كخامة بسيطة وقابليتها للتقنيات المختلفة حيث تتميز بالمرونة وسهولة التشكيل الى جانب وفرتها في البيئة المحيطة بجانب مميزاتا الاقتصادية الكبرى والتي تتمثل في رخص ثمنها أو انعدامه مما لا يشكل أية عقبات مادية في توافرها الى جانب ذلك أنها خامات تتناسب للعمل خاصة بالنسبة للفتيات ومراحل التعليم المختلفة لعدم احتياجها إلى أدوات خاصة أو تجهيزات معينة للعمل بها ، بالإضافة إلى معطياتها الجمالية الواسعة وما يمكن أن تحققة في المشغولات الفنية من العناصر الإنشائية للتصميم وقيماً لونية من خلال صباغتها وقيماً خطية وملمسيه ، وما يمكن أن يشكل بها من عناصر وأشكال

(١) عبد المنعم محمد حنفي : "الوادي الجديد بين التاريخ والجغرافيا" ، دار البشرى للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ، ٢٠٠٧، ص ١٣.

(٢) ندوة النخيل الثالثة : مركز أبحاث القصور ، جامعة الملك فيصل ، الإحساء ، المملكة العربية السعودية ، ديسمبر ١٩٩٣م ، الجزء الثاني ، ص ٣.

هندسية أو تجريدية أو عضوية ، فنثري تصميم المشغولة الفنية وتأثيراتها البصرية والشكلية .

ويتنشر الحرف الشعبية القائمة على خامات النخيل في واحات الوادي الجديد بشكل كبير في كل من (واحة الخارجة _ واحة باريس _ واحة الداخلة _ واحة الفرافرة) ، هذه الواحات التي تمثل جزءاً هاماً من أرض مصر بما تحمله داخلها من تراث قومي له خصائصه الفنية ويتميز بالأصالة والعراقة .

ولقد استخدم أهل الواحات بعض الخامات من البيئة المحيطة بهم ، ومن أهم تلك الخامات والتي استخدموها بكثرة هي خامات النخيل ، والتي صنعوا منها العديد من الأغراض التطبيقية المتعددة المرتبطة بالمأكل والملبس والمسكن والزينة ، وتوجد نماذج لتلك الأغراض في (متحف الآثار بالخارجة _ الوادي الجديد) ، "هذا بالإضافة إلى بعض الأغراض التي صنعت للعروس ، وكما تعددت خامات النخيل المستخدمة ، كان هناك تعدد في أشكال الخوص والجريد في مشغولات الواحات"^(١) .

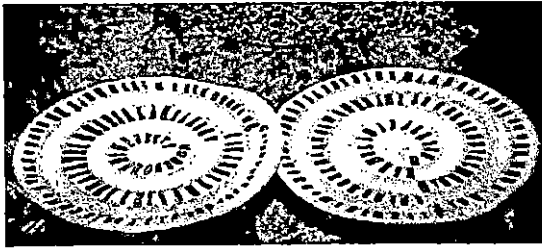
وقد لاحظ الباحث مدى المهارة الفنية والحرفية عند المرأة الواحائية وطريقة صنعها لكثير من الأغراض المنزلية مثل الأطباق والسلال والمراجين والقبعات وأواني حفظ الغلال والخبز ، وأيضاً ما يصنعه الرجال من جريد النخيل مثل قطع الأثاث المنزلي (الأسرة والكراسي) وأيضاً كأسقف للمنازل ، كما يصنع من ألياف النخيل الحبال بمختلف أحجامها

(١) حنان مصطفى حجازي : " واحة الداخلة دراسة حضارية في العصر الإسلامي " رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، ٢٠٠٤م ، ص ٩٠ .

ونرى أن المرأة الواحاتية صممت وصنعت مشغولات خامات النخيل بأساليب وطرق فنية مبتكرة ، تحمل هذه الأساليب الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد المتوارثة عن الأجداد عبر العصور التاريخية بالواحات^(٢) ، كما لاحظ الباحث أيضاً أن مشغولات خامات النخيل في الواحات تختلف من واحة لأخرى في أشكالها وأساليب صياغتها وتصميماتها ووظائفها مما يتيح الفرصة لرؤية جديدة لمشغولات فنية مستمدة من هذا التراث من حيث مفرداتها التشكيلية الزخرفية وأساليبها التقنية وقيمتها الفنية ، واستحداث أشكال ومعالجات جديدة تصلح لعمل مشغولة فنية معاصرة من خامات النخيل المختلفة .

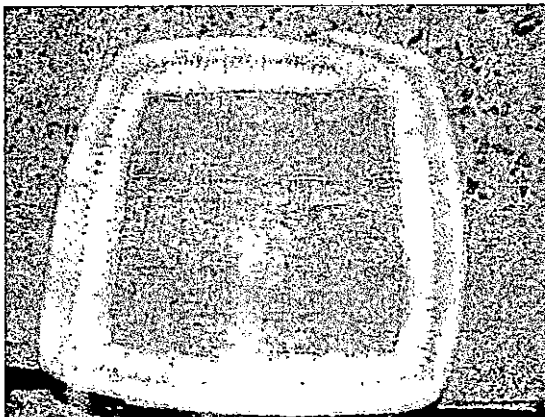
ومن هنا يتبين لنا لما لخامات النخيل من أهمية في تراثنا الشعبي وما قامت عليه من حرف تقليدية على وشك الاندثار والتي تتطلب محاولات تجريبية للنهوض بها ، وما تشير إليه الأشغال الفنية من دعم لعمليات الابتكار ومحاولة للتجريب واستغلال خامات البيئة لاكتشاف صياغات فنية جديدة تستلهم من تراثنا الفني ، كما أن خامات النخيل لم تتل من البحث والدراسة ما هو كاف للكشف عن إمكانياتها التشكيلية .

• مابلي صور لبعض الأعمال الفنية لمشغولات خامات النخيل بالوادي الجديد :

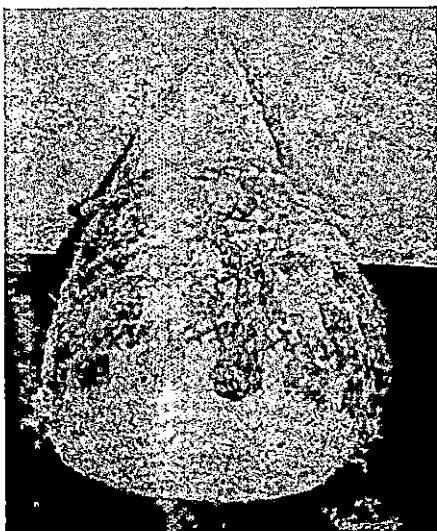


(٢) أشرف محمد عبد القادر : "الإقادة من مشغولات الزى والزينة لبديوات الوادي الجديد كمدخل لإثراء تدريس مادة الأشغال الفنية " رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٩ م ، ص ٤٥ .

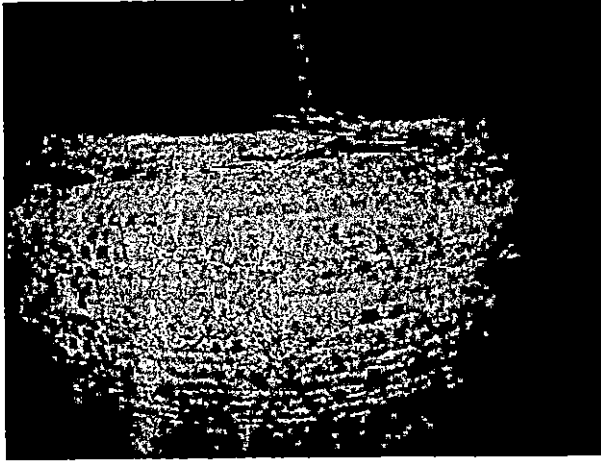
طبق من سعف النخيل يتخلله سعفات ملونة



طبق من عرجون وسعف النخيل يسمى " الطافور "



وعاء يسمى " الملقون " يستخدم في حفظ الأطعمة



وعاء كبير من سعف وليف الخيل يستخدم في حفظ الملابس ويسمى " عُمره "

• نتائج البحث والتوصيات :

يقوم الباحث فيما يلي بعرض أهم النتائج التي توصل إليها من الدراسة النظرية ،
حيث أسفرت نتائج الدراسة عما يلي :

1. أمكن لهذه الدراسة تصنيف وتوصيف وتحليل التراث الشعبي من مشغولات خامات النخيل في واحات الوادي الجديد مما يسهم في الحفاظ على هذا التراث الشعبي العريق من الاندثار .
2. من خلال دراسة مشغولات خامات النخيل في واحات الوادي الجديد وتوصيفها وتحليلها تقنياً وفنياً وجمالياً والتعرف على طرق نظمها وتنوع تصميماتها أمكن استخلاص القيم الفنية التي تزخر بها هذه المشغولات .
3. أن المعالجات الفنية والتشكيلية التي تتطوي عليها مشغولات خامات النخيل بالوادي الجديد ، تتسم بالبساطة وسهولة التنفيذ وتوافر الخامات اللازمة لها ، مما يجعلها ملائمة للمجال التعليمي والتربوي .

٤. يمكن استثمار القيم الفنية والأساليب التقنية لمشغولات خامات النخيل الواحاتي في تطوير أساليب الأداء التقليدي السائد في محيط البيئة ، مما يدعم ويؤكد عملياً دور الفن والتربية الفنية والجامعة في خدمة المجتمع وتبثية البيئة .
٥. تتيح دراسة التراث الشعبي الواحاتي بوعي وفهم إلى إكساب الدارس مهارات أخرى كالدقة والصبر وقوة الملاحظة والحس الفني مع قدر من الخيال في تنفيذه للأعمال الفنية .
٦. يوصي الباحث بالمزيد من تناول مشغولات خامات النخيل في العديد من التجارب البحثية الخاصة بتوليف الخامات في عمل مشغولات فنية مبتكرة غنية بالقيم الفنية والجمالية .
٧. يوصي الباحث المسؤولين بمحافظة الوادي الجديد بأخذ التدابير اللازمة لجمع ما تبقى من مشغولات خامات النخيل ، ووضعها في المتاحف الشعبية بالمحافظة للحفاظ عليها من الاندثار أو التشويه أو الضياع ، حيث أنها تمثل ثروة قومية تحمل هوية الموروث العفائي لسكان واحات الوادي الجديد .
٨. يوصي الباحث المسؤولين محافظة الوادي الجديد لتدعيم برامج الأسر المنتجة مادياً ومعنوياً لإنتاج مشغولات من خامات النخيل كتذكارات سياحية تحاكي المشغولات القديمة ، وأيضاً عمل ورش عمل لإنتاج مشغولات من خامات النخيل معاصرة تحمل الهوية الواحاتية ، وعمل معارض لتسويق هذه المنتجات وتعريف المجتمعات الأخرى في مصر بهذا التراث الشعبي العريق .
٩. يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بمتطلبات العصر الحالي في تنفيذ مشغولات فنية معاصرة تتسم بالحداثة والقيمة الفنية باستخدام خامات النخيل لما لها من إمكانات تشكيلية وتقنية ولونية لإثراء مجال الإبداع الفني من جهة ، وتطوير الحرف الشعبية المعنية من جهة أخرى.
١٠. يوضح الباحث أن مشغولات خامات النخيل كتراث فني عريق في واحات الوادي الجديد بكل خصائصها الفنية وأساليبها التقنية هي مصدر إلهام فني لدارسي التربية

الفنية عامةً ولدارسي الأشغال الفنية خاصة، كما أنها منبع خصب غني بالقيم
والعناصر الفنية والجمالية .

المراجع

- ١- القرآن الكريم : سورة "ق" .
- ٢- : سورة "النحل" .
- ٣- أشرف محمد عبد القادر : "الإفادة من مشغولات الزى والزينة لبدويات الوادي الجديد كمدخل لإثراء تدريس مادة الأشغال الفنية " رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٩ م .
- ٤- جاكلين بشرى يواقيم : " استحداث معالجات تشكيلية لخصوص النخيل في ضوء مفهوم الخداع البصري لتحقيق متغيرات الشكل والأرضية في المشغولة الفنية المعاصرة " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٧ م .
- ٥- حسين أحمد شحات : " المعالجات الفنية والتقنية لخامات النخيل وتوظيفها في عمل مشغولات فنية مبتكرة " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢ م .
- ٦- حنان مصطفى حجازي : " واحة الداخلة دراسة حضارية في العصر الإسلامي " رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، ٢٠٠٤ م .
- ٧- خلاف محمد إبراهيم ، حماد الضيف : " نخلة البلح زراعتها ، رعايتها وإنتاجها في الوطن العربي " ، مكتبة المعارف بالإسكندرية ، ج ٢ ، ١٩٩٨ م .
- ٨- سليم محمد أحمد : " الإمكانيات التشكيلية لتوظيف غمد جريد النخيل الرخامي في التربية الفنية " رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٣ م .

- ٩- سليمان محمود حسن : " خوص النخيل في التراث العربي بين المعرفة والدلالات الرمزية " ، مجلة المأثورات الشعبية ، العدد ٤٤ ، أكتوبر ١٩٩٥
- ١٠- عبد المنعم محمد حنفي : " الوادي الجديد بين التاريخ والجغرافيا " ، دار البشرية للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧ .
- ١١- عبير محمد المتولي : " مداخل تجريبية لتوظيف ألياف سعف النخيل (الكارينا) تشكيمياً لإثراء القيم الملمسية بالمشغولة النسجية اليدوية لطلاب التربية النوعية " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٨ م .
- ١٢- عواطف فتح الله محمد المرصفي : " توليف بعض خامات النخيل لتحقيق الابتكار في مجال التربية الفنية " رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٦ م .
- ١٣- مصطفى أنور رياض : " إثراء المشغولة الفنية " ، حلوان ، ١٩٢٢ م .
- ١٤- ندوة النخيل الثالثة : مركز أبحاث القصور ، جامعة الملك فيصل ، الإحساء ، المملكة العربية السعودية ، ديسمبر ١٩٩٣ م ، الجزء الثاني .
- ١٥- نيريمان عبد اللطيف السيد شاهين : " المشغولات الحرفية القائمة على بعض خامات النخيل في مصر " رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٦ م .
- ١٦- الهيئة الإقليمية لتنشيط السياحة : " محافظة الوادي الجديد ، المحطة الإقليمية للبحوث الزراعية " .